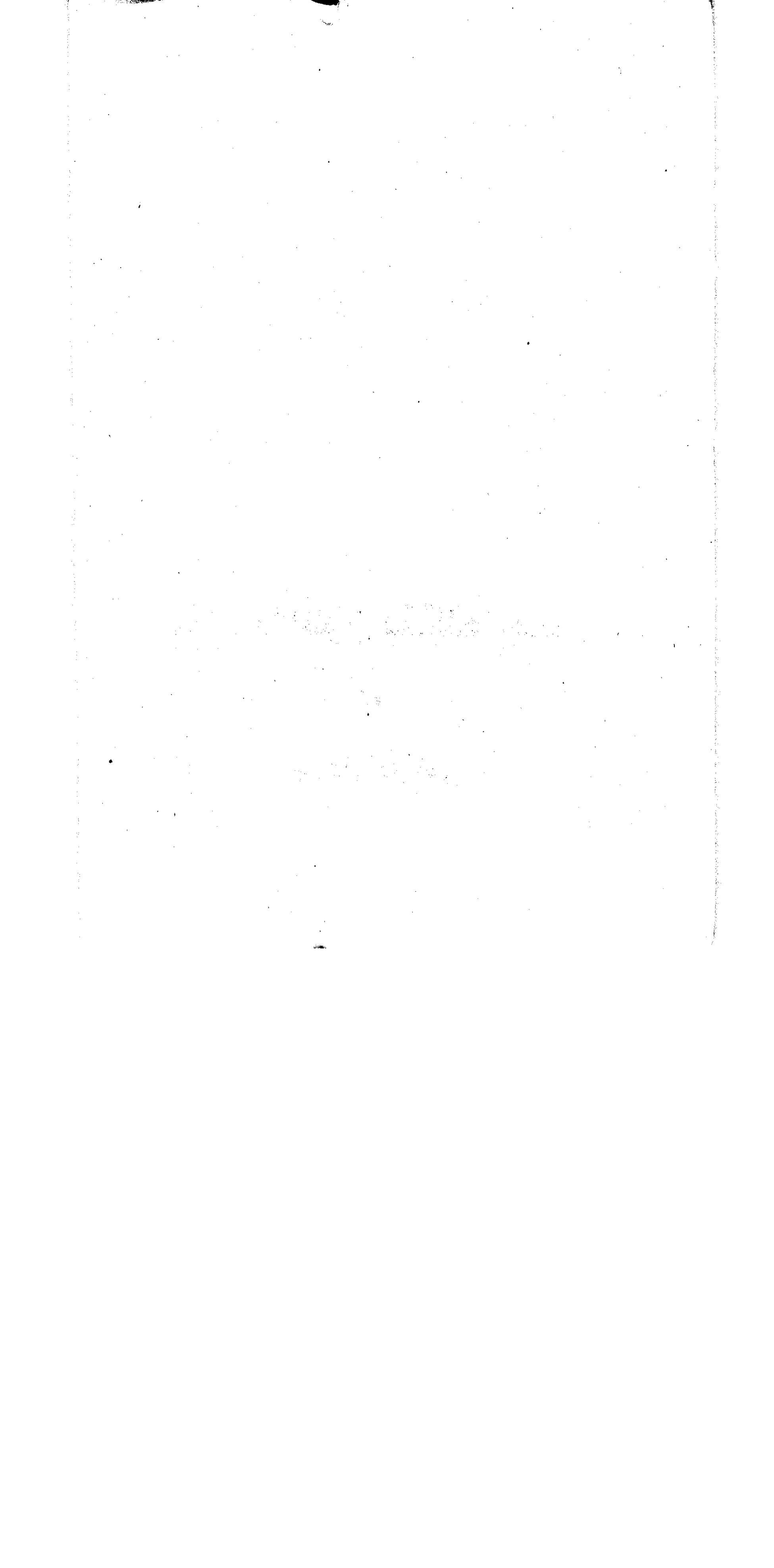



# زى ما اكون بتكلم جد

شعر

جمال حراجى






رئيس مجلس الإدارة
**محمد غنيم**

أمين عام النشر
**محمد السيد عيد**

رئيس التحرير
**فؤاد قنديل**

الإشراف العام
**فكرى النقاش**

مدير التحرير
**فؤاد مرسى**

**الهيئة العامة لقصور الثقافة**
إبداعات / (أسبوعية ) / العدد : ١٢٦
زى ما اكون بتكلم جد / شعر / جمال حراجى
الطبعة الأولى
رقم الإيداع / ١٨٦٩٠/ ٢٠٠٠

**المراسلات** : باسم رئيس التحرير
على العنوان التالى ١٦ أ ش أمين سامى - القصر العينى
رقم بريدى : ١١٥٦١

## الإهـــداء

إلـى تسـنيم ابنتى

أول تأويل الرؤى وأصدقها

وإلـى "عـفـاف" أصـل التـأويل

إلى الوجـوه الطـيبة التـى عـلمتنى الكـتابة

- أبى.. وأمى.. بدايات الحلم

- أهلى فى "قفط".. و"نجع مُعين"

ودفء الإسماعيلية الحنون!

جمال حراجى

## إهداء خاص

- إلى الشاعر الكبير.. عبد الرحمن الأبنودى

تواصلاً مع ما قدمتموه من إبداع

- أنتم الأصول التى لا يمكن نسيانها

علمتمونا التجديد.. والنظر إلى أعلى

والتمرد.. وكسر المَلَلْ!!

فهل تقبل منى هذه التجربة؟؟

جمال

# الجزء الأول

## «أربع قصايد من تجربة أولى»

١- مقاطع

٢- يمكن تكون البقعة دم؟

٣- حد الحصار

٤- مشغول ع الآخر

مربوط على درجة مش ميرى

ولحد الصبح المش مضمون

عليّا وعلى غيرى

أنا باجرى فى دايره

والدايرة بتجرى لغيرى

* * *

ح استخبى جوا عنيكى

وما تبصيش

واقلع كل هدومى وأعيط

يمكن أعيش الذكرى الدافية

واتخلص من خوفى لبكرة

ويمكن أكره صورتى العاكسة

برة عنيكى

وأخرج بشويش

وما تحسيش

* * *

كانت واقفة هناك

على ناصية شارع

مش معروف

بتعد الداخل والخارج

من لحمى الميت

طب ح اعمل ايه

لما تسيبى روحى وأنزف

واتبعتر كلى فى دمك

ح توافقى تلمى دموعى

من على خدك

ولاح تسيبى لغيرك.. دمى .

## يمكن تكون البقعة دم!

طالع من الزهرة

ولا كنت فى السيما

الموت مالوش قيمة

لو ح تهتف

وتكسر إشارة

تحت الممر وتعدى

وسط اندهاش العسكرى

واللخبطة فى اللون

الأحمر الدموى

فيلفك الصمت القديم

ويهددك بصوتك الممنوع

وينزعك م الملعب الأموى .

فتقعد على الدكة احتياطى

وتكتم الضحكة

أو تدوب تحت الرصيف
فتكسر إشارة من تانى
وتطرطق ودانك
لصفارة العسكرى
وتعمل مش مهتم
وتعدى م الألوفات
تقف مبهور على
طرف حبل المشنقة
وتشد روحك
من كتاب المدرسة
ومن نشيد اتمنع من الحفظ
فتغافل العسكرى
وترمى نفسك من جديد
تحت المر..
نفس العيوب والوسوسة
يمكن تكون البقعة دم
أو تكون هلوسة
طالع من الزهرة

ولا كنت فى الكتاب

حاولت تهرب من دوار البحر

وتخلص حروفك م الهجاية

ومن بداية بترسمك

خريطة ع الورق

دلتا ونهر..

وبحر مزوغ من حصص

التاريخ

ومن الوصايا العشر

طالع من المنفى...

ولا بتخاف من المطرا

الموت فى جلدك بيعيد

تفاصيل المداين

والقبل ع الشفاه

وبيغافل الحراس

طالع من الزهرة

ولا من قلوب الناس.

## حدّ الحصار

إلى روح الشهيد: عُمر الفرك

أحد شهداء الإسماعيلية فى ١٧

من المدرسة الثانوى لحد باب الجيش

كنت بتلم الخطاوى فى مريلة م الخيش

وفى ضفيرة بنت سايبة أمرها لله

وبتعد الليالى - للى ما بيجيش

كان النهاردة كام فى شهرنا العربى

وكام من شهور الجيش

وإزاى ح نحفظ الأرقام

ما دمنا زى ما بنعيش نموت

وانت الوحيد سهران

مع ضى نجمة على شط القنال

تحدف جرايتك للسمك والملح

يمكن تنفع اللقمة فى ليالى الجوع

أو تغسل المية صديد الجرح

كانو العيال فى حارة الشهدا

بيلعبوا عسكر وحرامية

يلموا الشوارع م الدمار

ويستخبوا فى الكورة الشراب

يحركوا قلب الكبار

ويفرغوا المدينة من الأغراب

يهتفوا باسمك جماعة على حد الحصار

ويقلبوا الموازين فى غمضة عين

ليحنوا إلى رؤياك

ويعدوا إليك بالقرابين

ويحملوك دموع الأنبياء

وشفاعة الخارجين من ديار الأوليا

ويستخبوا فى جلدك من دانات النار

ومن خجل الممات فى الحيّا

## مشغول ع الآخر!!

مشغول ع الآخر
وموزع نفسك
على سواطير الخلق
فى باب اللوق
كان محتاجلك
تحت الراية
لما داريت دموعك عنه
وسبته يشد الحبل لوحده
ويهتف لبقعة دم
كبرت فجأة فى صدره
بكره الجرنال يكتب عنى
وواحد معرفوش

هيعيط على صورتى

كنت بتخاف ليشوفك

وأنت بتعد قروشك خلسة

تحت التنده

وتتدارى فى أتوبيس النقل العام

ليردك تانى للفقر وللعوزه

بالتأكيد غلطان فى العنوان

مبقاش محتاج

لا لخوفك منه ــ ولا لمدة إيدك فى الضلمة ودس

قروشك من عرق

الناس فى جيوبه

مبقاش محتاج

للراية البيضه

المكتوبة بخط ردئ

ولاالحبل يدوب فى صوابعه

ولا لعطف البهوات على عجزه
بكره مكانه ح تشيله البلدية
وتحط بداله عسكرى دورية
يمارس نفس الدور بغباء
وتعدى عليه
وأنت مشغول ع الآخر.

# الجزء الثانى

## قصائد جديدة.. نوعاً.. ما

## يمكن ترجع تانى

كانت قدام الفترينة
بتعد قزايز البرفان
وبتحسب فى الأسعار
لما خرجت بوشك من
تحت البرواز
شديت على إيدها بحرقة
كانت عايزة تبوسك
ومنعتها العربية البودرة
على الناحية التانية من التلتوار
ولأنك ما بتعرفش تفرق بين
شكل الناس فى الزحمة
ماقدرتش تفهم أن
"البليّة الدوارة طالت منك راق"
استغبيت على قد ما تقدر

وحاولت تستفسر عن أشياء مش مفهومة
ساعتها بس قدرت تقنع نفسك
إن النهايات المفتوحة فى الأفلام العصرية
هى الموضة - مش بس فساتين السهرة
كان لازم تعرف إنك مش عصرى
وإنك متباع على طول الخط
واهى عندك فرصة
حاول تعتذر عن كام سنة عده
- مقدرتش - ويدوب بتحاول
تمد الإيد لوداعها
كانت تاهت فى الأسفلت
وكل عربيات الشارع عدت على صدرك
وفضلت لوحدك.. تفاصل فى قزازة برفان
هدية - للمرة الجاية
يمكن ترجع تانى
فتحاول تعاتبها وتفهمها
إنك غيرت ملامحك
وبقيت إنسان عصرى!!

## بروفة أخيرة

هدية لمجدى الجابرى

ما أقدرش أجيلك

ولا أحلم وياك

بسلامة نية

عن ليلة تحت القمراية

وسواقى بتجر دموعك

لأراضى بور.. تخضَّر

كلام وشعر وولاد وبنات

"ما قدرتش" أحجز لك وردة

من بستان مررته بقصد

من تحت صوابعك

ولأصحابك من غير ما تحرف

فيه ولا كلمة

أو حتى تقول لبناتك عن سر

الشجرة اللى بتملا حفانها

من طمى النيل ع إلكورنيش

وتوديه للفيوم

وتشر عرق طافح على

توب الكستور

ح تصدقنى.. لو قلت لك:

قبل السفرية إياها

كنت بافكر أرسم لك "بروفة"

أخيرة تذكار وأهديها لوشك تحت البرواز

بس احترت.. أبدأ من فين؟

من آخر بروفة لقصيدة جديدة

وما عرفتش تنهيها بشكل يرضى جميع النقاد

وتسميها بقصد "الحياة مش بروفة"

ولا من كرهك للضابط..

اللى اتريق علي حلم أبوك فى القسم

وهو بيتباها "بنبوغك"

فى قميص الدمور الخام

وما قدرتش تحقق كل آماله
فى الدبورتين والبدلة الميرى
وتعظيم البهوات للباشا
بن على الجابرى شاويش دورية آخر الليل
واخترت طريق الشعر
اللى مالوش أى علاقة
بالصالونات وأصحاب "الجزم" اللميع
وياقات النيلون
وفضّلت الموت وسط أصحابك
ع القهوة غرقان فى"البن" السادة
ودخان الكيلوباترا
والشعر "الرمزى" المنثور
اللى مدوّخ نقاد الدرجة الثالثة
فقررت إنك تستسلم للدم
المخنوق فى عروقك حتى الموت
ولاّ إنك تسيب "دماغك" لحراس الأطلس
أو تفاح الشيْشة على رصيف "قهوة البستان"

اخترت إنك ترحل بدرى

من غير أى كلام كنا بدأنا ندق حروفه

شوية شوية تحت التنده

فى أتوبيس الشعر "العام"!

طب ليه.. ترحل من غير زفة

أو ضمة ترقص فيها وتحزم

وسط بناتك بالشال الفيومى

وتغنى الشعر بدون قافية .

## يدوب رسمه

الدم المرسوم على أسفلت الشارع

مكتوب بعناية

قلب وسهم يدوب بيلامس

أول خط فى الرسمه

على الرغم من كتر الرجلين

اللى بتدهس فى الشكل

لسه الحروف واخدة مضمون "الدم"

وبارزة زى حجارة فى معبد فرعونى

محتاجة لحد يفك رموزها..

وحتى اللحظة الفاصلة..

كنت "بافكر" إزاى قدروا

اثنين "بنى آدمين" مش عفاريت

يساوموا الأسفلت الجاف

ويخلوه يشاركهم فرحتهم

"بالدم" المنزوع من صوابعهم

وما يرفضش. ولا يقلب وشه

فتضيع كل ملامحهم

ويبقوا يدوب رسمه على

وش الأسفلت .

## لازم تخرج فوراً

فى مكان مناسب جداً

تحت سقف الروح

تقدر ترفع صوتك بالغنا

تقدر تفاصل فى الحروف

* تركب سلم المقامات

واحدة.. واحدة

وتشاور على أصعب

جملة تجيلك زحف

فى مكان مناسب جداً

تقدر تحلم..

باللى نفسك فيه من زمان

وما قدرتش تبوح!!

تسهر ليلاتى

مع عواد من جيلك

وكمنجاتى بيوجع راس

الشارع طول الليل!

على قد الكلمة الصافية

الطالعة بجد من قبلك

تقدر تتمدد على ضهر المجد

وتخالف كل النقاد المتفقين

فى الرؤيا معاك

* تحضر حفلة سخيفة

على شرف الغنوة

التايهة فى جلدك

من أيام الهجرة الأولى!!

* تعمل سرحان

لما مذيع الحفلة

يقدم دورك على كل الحاضرين

تعتذر بلباقة

عن كلمة ترحيب مبتورة

وتبدلها بالشكر لفناجين القهوة

ولأصحاب الدعوة

اللى مفيش بينك ولا بينهم أى كلام

* تقعد فى نفس مكانك سرحان

ح تعدى على جثة مين

تحت السجادة "العجمى"

وح تشرب دمك فى الكاس الجاى

وتغرق فى "البوية" وضحك الستات"

كان لازم تخرج فوراً

بره أكيد.. مكان مناسب جداً

للتفكير..

يمكن تقدر تعيد حساباتك

من تانى .

## طـاقـة

الطاقة اللى كنت بتبص

منها على العيال

وهما بيلعبوا الكورة الشراب

فى شوارع منشية الشهدا*

وكنت بتشجعهم بحرقة

وانت يدوب وشك باين

من الفتحة الضيقة وباقى جسمك

مدفون بين الحيطان القديمة

نفس الطاقة انهدمت واتقام

مكانها "برج" سكنوه الغوانى

ومليونيرات فتارين "سعد زغلول" **

والحارة الضيقة أكلها الشارع فى التنظيم

ومفضلش منها غير كشك بيبيع السجاير

المستوردة والميه المعدنية

للعيال الحريفه اللى كسبوا فى آخر

جولة م الكورة الشراب

وغيروا أرض الملعب فجأة

لحتة تانيه ممنوع فيها

حد يبص عليهم

أو حتى يشجعهم

من فتحة "طاقة" قديمة

بتطل على شارع واسع

من شوارع منشية الشهداء .

---

* منشية الشهدا: أحد الأحياء القديمة فى مدينة الإسماعيلية

* * *سعد زغلول: شارع تجارى مهم من شوارع الإسماعيلية

---

## روح خفيفة جداً

الراجل العجوز اللى بيستنى يوماتى
القطر القشاش على
شريط السكة الحديد
اختفى فجأة
وما عدش بيسأل حد
عن أسباب تأخير قطارات
الدرجة الثالثة
وتكسير شبابيك العربيات
الخربانة
وشتيمة الكمسرى للركاب
مع إنه كان امبارح بس
بيلم ضلوعه من على شريط
القطر ويعبى عضامه فى كيس
بلاستيك ويخبى وشه بورقة

جرنال قديم عشان ما يشفش

الناس وهى بتتفرج على خفة روحه

وهى بتطير فى السما لجل ما تلحق

كرسى

فى آخر عربية فى

القطر القشاش

## لحظة واحدة.. يمكن نتقابل

إلى روح : مجدى حسنين

لحظة.. ويتبدل المانشيت فى الجرنال

من الأحمر الدموى.. للأسود القاتم

لحظة.. ويكتروا المعزيين فى شاشة التليفزيون

من غير مقرئين أو قهوة سادة

أو بنت صغيرة موته نفسها من العياط

لحظة واحدة.. ويقوم مجدى يحكيلها حدوتة

فتنام!!..

وقبل ما يطفى نور الأوضة

يحل نفسه من كل الارتباطات

اللى وعد أصحابه بيها ع القهوة

وما قدرش يوفى

لحظة ويحمل أوراقه وكل كتاباته

اللى مازالت مسودات

ويحاول يلحق أول كرسى فى الدرجة الثالثة
فى قطر كان مستنيه من مدة
ويشخبط على كل العناوين الباهتة
اللى اختارها زمان
ويغير فى الترتيب ويبدل لغته المعتادة
عيّل وعملها.. ماقدرش يبص فى عيون
أصحابه القداما.. ولا قدر يبرر لهم
موقفه المش واضح من شعر التفعيلة
لحظة ويقف القطر وينزل لحظة بدون يافطة
ويكملوا هما.. ح يقابله شخص ما يعرفهوش
ويسلمه كل اللى معاه.. مقابل "لحظة" واحدة
يتقابل فيها مع نفسه "من غير أصحاب"
أو شعر أو بنت "صغيرة" محتاجة لحدوتة عشان تنام!!

## النهارده.. أنت عريس

ابتسم أنت النهاردة عريس

سيب دماغك تحت اللحاف

وامشى على قد رجليك ما تمشيك

ح ترسيك على بر أكيد

أو البر يرسى عليك

مش مهم.. المهم إنك تبتسم

وكل اللى ممكن تعمله

إنك تفتح بقك ۱۸۰ درجة

وتطرد صف سنانك على قد ما تقدر

لقدام..

كده تبقى بتضحك ضحكة كبيرة

وما حدش يقدر يحسب عليك

عدد الضحك فى اليوم الواحد

ويصوروا وشك فى الجرايد

وينشروك على قزاز الفتارين

مش مهم يكتبوا إيه عليه

المهم إنك تبان فى الصورة

وانت بتضحك

وعشان ما تحافظ على ضحكتك

ماتقراش جرايد ولا تتفرج على تليفزيون

ولا تكتب "كلام" يعكر مزاج

اللى بأيدهم أمرك

مش مهم "التمن" ح تدفعه أنت

أو يدفعه غيرك

أو تاخده بالتقسيط من بنك الضحك الوطنى

إشرب من النيل أو القنال

أو أى ترعة قميئة تقابلك

وانت مروح لعيالك آخر الليل

إطوح على قد ما تقدر

واعمل إنك سكران

ح تعدى على جثث كل

اللى قابلتهم إمبارح
وح تضحك من قلبك
لما تلاقى نفسك
واحد "عريان" من كل حاجة
ووحيد بين أربع جدران
وقتها بس.. ممكن تبتسم
وممكن كمان تلبس بدلة جديدة
وتحلق شعرك ع الموضة
وتقعد فى الكوشة لوحدك
ولو طلع عليك الصبح!!
ممكن تصرخ صرخة كبيرة يتجمع حواليك كل الناس
وقتها ممكن تطلب منهم وانت بتضحك
كلمة "مبروك" مش ح يستغربوا
أو يقولوا عليك.. مجنون
لأنك إنت النهاردة عريس
فابتسم!!

## ليلة سرية جداً

تحت تنده - فى موقف أتوبيس النقل العام
رغم معرفته بمكانه اللى المفروض
كان ح يروحه من عشرين سنة
كان بيسأل على آخر اتوبيس
ورغم الإجابات المبتورة من
كل اللى قابلهم
إلا إنه مُصر يعرف
آخر اتوبيس ح يجىّ إمتى
وح يروح فين؟
ومازالت "البت الخمرية" المتعلقة
فى دراعه الشمال
بتترجاه إنه يديها الوصفة
السحرية - لقضاء ليلة

رأس السنة

فى العشة الصفيح تحت

الهرم الأكبر

أو يتنازل عن إصراره المجنون

ويقضى معاها ليلة سرية جداً.

## عيل ميت من قبل ما ييجى الدنيا

ولحد دلوقتى باسأل نفسى
عن شىء ما عرفهوش
من يوم ما جيت الدنيا
وعرفت الناس
واتصورت إنى بقيت مليان
بتجارب العالم
وسياسة الخلق المش
مكتوبة فى جرايد
واتصورت كمان إنى وحيد العصر
المتعلق فى مشانق العالم الثالث
عشان فاهم سر اللعبة
وكاشف أمراء العصر الذهبى
وفجأة..
كل العصافير اللى علمتها

إزاى ترفرف فوق شجرة

أفكاري طارت

لما سألنى الواد المتمدد

على طوبه فى وسط الشارع ح يحصل إيه لو جات

عربية آخر موضة

وعدت على نصى التحتانى

واندفعت حنفية دم بجد

هربانة من رجليا لآخر

شعرة فى راسى

وطلعت روحى نضيفه

تقابل أرواح شريرة

فوق عمارات الناس المسئولة

عن أرواح الفقرا

واتعانقت مع نجمة بجد

وسقطت فى النيل

حد ممكن يحزن على عيل

ميت من قبل ما ييجى الدنيا

ويكتب إسمه فى بطاقة

تموين ما بتصرفش غير نص معونة

فى نص مدينة أكلتها العتة

من قبل الهجرة..

ما قدرتش أرد. ولا معرفتى

بالأشياء إياها

قدرت تغفر لى عجزى

عن رد سؤال عيل ميت

من قبل ما ييجى الدنيا .

## واحد سكران

واحد سكران - شايل على ضهره
كل بارات القهر
عشمان فى قزايزه الفاضية
تعيده من تانى لعقله
ويفتكر مين كان المفروض
يبقى معاه على نفس الترابيزة
ومين البنت اللى قابلها امبارح
فى محطة مترو الأنفاق
وكلمها كتير.. واتواعدوا
مش عارف فين
عينه على باب البار من قبل
ما يقعد
أو حتى "الجرسون" يمسحلو
الترابيزة ويطالبه "بالمعلوم اليومى"

ماقدرش يمارس عادته اليومية

فى قول النكت "البايخه"

على أصحابه السكرانين

كل الدنيا فضيت من حواليه

البنت "شق اللفت" كانت بتحاسب

الجرسون على كل قزايزه

الفاضية فوق الترابيزة

المزعومة

ساعتها بس عرف إنها هى نفس

البنت اللى قابلها امبارح فى محطة مترو الأنفاق

وإنها كانت قاعدة معاه ومن أول بصه فى عينها

قرر يسكر .

## زى ما اكون بتكلم جد

امبارح الضهر
وفى عز الشارع
ما هو فاضى من الناس
والسريحة وبياعين الفل
على الحبيبة اللى ماهماش
حبيبة بجد
كنت باحاول أصطاد روحى
الهربانة على الرصيف التانى
من نفس الشارع
وكل ما أحاول أمد إيدى
ألاقى "رجليا" بتبعد
فيهرب ضلى تحت العربيات
المركونة بعناية
على حيطان مرسومة فى

أكياس نايلون

ومديل فى آخرها عناوين

البازارات ودكاكين

الخمرا

وشوارع على أسماء الزعما

ومحطات البنزين

المغشوشة بالمية

ومحلات آخر صيحة

من موضة ألفين

وباحاول

أمد فى خطواتى

وأساويها بروحى الهربانة

ف" شوارع مصر المحروسة"

زى ما أكون باتكلم جد

زعقت فى وش العسكرى

المحشور فى الجزمة الميرى

ومازعلش لأول مرة فى حياته

المهم إنى أنهى الأزمة

اللى اتسببت فيها بوقوفى في الممنوع

العرض مغرى جداً

وأنا محتاج اتصالح مع

روحى الهربانة تحت العربيات

اللى أصحابها سابوها وناموا

فى الأدوار العليا وغطوها

بمشمع ضد الميه وقابل للسرقة

فى أى زمان.. وعشان كده

كان لازم أغير اتجاهاتى

فى شوارع تانيه مفيهاش عربيات

مركونة ولا حيطان مرسومة فى أكياس نايلون

وبرده فاضية من السريحة وبياعين الفل

وعساكر الدورية والحبيبة المش حبيبه بجد.

## تسنيم

البنت النونو..

اللى طولها يدوب شبرين

عرفت مفتاح الضحك

فى صدرى

وعلمتنى إزاى تبقى الضحكة دنيا

وإزاى أنسى العالم لما أحضنها

هى بالتأكيد مش قاصدة

تحولنى من واحد حزين على طول

لحد بيضحك من قلبه

وحتى لو كانت قاصدة

ما هو لون الدم اللى بيجرى

فى عروقها يشبه

لحد كبير نفس الدم المحروق

جوايا بس بيفرق فى اللمعان

والخفة.. وبكره الجاى

وانا قاعد مستنى

وبصبّر نفسى "إن الأيام بتعدى بسرعة"

وبتعلم كل يوم حاجة جديدة

البنت النونو بكره ح تكبر

وتزيد فى عنادها

وتفاصل فى المصروف

وتحاسبنى على التأخير بالليل

وكتابة الشعر وحبى لأصحابى

وتطلب منى أحكيلها

كل الحواديت

اللى ما حدش حكاهالى

وأنا صغير

وتنام على صدرى لحد الصبح

وماتعبش

ولأول مرة بأحب الحواديت

البنت النونو كبرت فجأة

وبقيت تشبه لى

فى اللون وفى شكل الأحلام

وبقينا أصحاب

فى الشعر وفى شرب الشاى

وحفظ الحواديت .

وكأنى باحضنها لوحدى
وكأن الشارع فاضى م الناس
وعربيات الكارو، وبياعين الكازوزة
والرحّالة لبلاد الله على مزلقان الثلاثينى
"ما عرفش" ليه اتخضت
لما سواق التاكسى أعلن فجأة
بداية الرحلة..
وطلب منها بالذات ربط حزام الأمان
مع إن السرعة بطيئة جداً
والناس ممنوعة من الخروج بالليل
فى مدينة كلها أموات من قبل الهجرة
ما عرفش ليه طلبت منى تحديداً

إنى أكتب عن سر البنت المبتسمة

فى لوحة فنان ماعرفهوش

مع إنى مش حاسس بيها

وقعدت ساعات أبحلق فى الصورة

يمكن أقدر "ألقط" الخيط الواصل

بين الشفة المشقوقة من أثر الغيظ

وبين الدمعة النازلة بغزارة من نفس الصورة

بصراحة ما قدرتش أقاوم

"جمال" البنت وهى بتطلب منى

أفك رموزها

وأحاول أتعرف على سر

ماقدرش حد يعرفه قبلى

سلمت دماغى لفكرة مجنونة

جداً.. وقلت لنفسى

فيها إيه.. لو نطيت فى البرواز فجأة

واحتليت مكان الصورة

وطلعت للناس بوشى الغامق

حد ح يقدر يفرّق بين

صورتى وصورة البنت فى الزحمة -

مع إن الفكرة مش حلوة خالص

ونهايتها مش مضمونة

لكن مؤكد إنى ح اعملها فى يوم

## ســوء حـظ

ما قدرتش توعد نفسك بلحظة جميلة

تودع فيها سنين السقعة

وضباب الخوف من بكره

واستكترت على نفسك

إنك تبقى "بنى آدم"

ساعة الرعشة فى إيد محمومة وقت الرغبة

سوء حظ واقف لك على

كل العتبات اللى بتدخلها

وقت الحاجة.. وبيقفل دونك كل الأبواب

مش صدفة.. إنك خسرت أول جولة

فى مباراة الحب الأولى

من كام سنة عدت.. وبعدها

حرمت على نفسك كل تجارب الحب الخسرانة

ظناً منك إن صدق اللحظة

ما بيجيش.. غير مرة

وفى كل الأحوال.. كنت بتعرف

إنك مهزوم من أول سطر

بتخطه فى تجربة فاشلة

وعشان كده بتحاول تدس

ايديك فى إيدها أطول فترة

يمكن تقدر تعوض جهلك

بأشكال الأختام فى الأحكام العرفية

أو بالإمضا المبتورة فى سموات

الصفح البيضا..

سوء حظ خلاك متربع على كل

تجارب الأموات من جيلك

يمكن تقدر ترفع نفسك من أول

دور محتاج لبناية خاصة

وتتخلص فيه من كل مواهبك

وتنتظر لحظة جديدة

يمكن تتغلب فيها على سوء حظك

أو توهم كل اللى حواليك

بإنك طالع تجيب القمر من فوق

وتبوسه على سطح الأرض

وتغفر له غيابه

من غير ولا نقطة دم

تغير كل ملامحك

# مجنــون

عمرى ما تخيلت نفسى وأنا مجنون

وبأقطع فى هدومى وسط الخلق

عريان ع الآخر إلا من كلمة وحيدة

أنا مؤمن بيها..

إن الناس هىَّ الناس

من قبل ما يجىَّ طوفان المجانين

ويملوا شوارع قلبى الفاضية

وينتشروا جميعاً تحت الصُرة

المربوطة بعناية من أول يوم فى ميلادى

ويشدونى لفوق..

فنأدن "غصب" على نص جوامع مالطة

والنص التانى يسلمنا للجلاد

من غير ولا غلطة!!

## حاجة تقصر العمر

ماندهشتش كتير لما
مذيع النشرة الجوية أعلن
من جوه الشاشة
إن الطقس النهارده وكل يوم
من أيام السنة الجايه
مش مريح متحمل بهزايم
كل اللى اتقابلوا صدفه
على شريط القطر فى باب
الحديد وتوزعوا برده
صدفه على الشقق المفروشة
وسطوح العمارات
وجراجات الأبراج اللى
سدت عين الشمس
ووسعت فى ثقب الأوزون

وماندهشتش برده لما المذيع

دور وشه للخلف

وبثقة حسدته عليها

قعد يشرح تفاصيل درجات

الحرارة المتوقعة هذا العام

من فصول الألفية الثالثة

نفس الدرجات كانت موجودة ويمكن أكتر فى الأعوام السابقة

طب ح اندهش ليه!!

مادمت يوماتى باتفرج على دمى

وهو بيجرى قدامى

من حنفية الميه

ومافرقتش بينى وبينى

وأنا نازل ع السلم

وما قدرتش آخد موقف

من سواق "الأتوبيس"

اللى رفض

يرمينى بصعوبة وسط

ركابه الكتير

عشان ألحق "شغلى" وماتأخرش كالعادة

ومفيش أى مشاكل

كل الشوارع ديه اللى

بتجرى قدامى

مليانه ناس شبهى

ما بتندهشى من أى

حاجة وما تقدرشى

تاخد أى موقف

من أى حد

لأن كل حاجة "بقت"

تقصر العمر!!

## تلاتين سنة ومارجعش !!

دلوقتى بس

ممكن يعرف أن

روحه اللى زهقت

من جسمه

وسابته لواحده

مرمى على بلاط

الشقة الساقع

ماهربتش بجد

وممكن ترجع تانى

لوخلص

نفسه من كراكيب

الماضى وذكريات

الفشل اللى مرصوصة

على سلالم جسمه النحيف

لو قدر يحرق كل الملاحيظ

الهايفة اللى جمعها من

تلاتين سنة

وكانت ضمن أسباب

إصراره على الموت المفاجئ

وحاول يقنع نفسه

بنجاح مزيف

حققه مرة وهو بيلعب

دومينه أو شطرنج

على القهوة

مع أصحابه

اللى متقيدين معاه

فى نفس الصحيفة

من دفتر أحوال الفاشلين

فى الدولة

كان ممكن ينقذ

نفسه من بلاط الأوضه

الساقع

وإعلانات التليفزيون

عن الشقق الجديدة

فى ساحل ميامى

والتكرار المقصود

لأغنية باهته

فى إعلان عن الحاجة الساقعة

وساندوتشات الهامبورجر

لو قدر يتصالح مع نفسه بجد

ممكن ترجع له روحه

من جديد .

## لقطة.. مش للذكرى

كان مسترخى تماماً

ومعرض وشه للشمس

الحامية فى أغسطس

ومفتح عنيه ع الآخر

وعلى وشه ابتسامة خفيفة

مش باين منها إنه بيضحك

بيشبه "المانيكان" الشمع

فى فترينة محل فقير

طبيعى إن الناس

تمر عليه فى الرايحة وفى الجاية

وإنهم يبصوا عليه باحتقار

ويوصفوه بالجنون

والنسوان تخبى وشها

وتمصمص شفايفها من لطف الله

وقليل اللى ما واحده منهم خلعت فستانها وغطت

جسمه وعرت نفسها للمارة

بدون ترتيب منها أو منه

أو يمكن تدخل جواه فيتحدم

ويبقم حدث غير عادى

تنقله وكالات الأنباء

للعالم كله

وتتناوله الجرانين بالتحليل

والاحتمالات

ومش بعيد كمان

أن "الحكومة" تعمل له

تمثال م المرمر

وتحطه على كوبرى قصر النيل

فى النص تمام وبوشين

عشان يتشاف كويس

فى الرايحة وفى الجاية

أو ينقلوه لمتحف

اللوفر فى فرنسا

زى أى أثر بيخافوا عليه
من السرقة
أو حتى فنان تشكيلى مغمور
يتبنى اللقطة ويرسمها
فياخد عليها الجايزة الأولى فى العالم
لكن واضح إن الدنيا مش
ممكن تضحكله
الناس بتمر عليه وكأنه مافيش
حاجة تذكر
والنسوان بتبص عليه ببجاحه
ومازال مسترخى تماما
ومعرض وشه للشمس الحامية
فى أغسطس
وطبيعى كمان إنه يكتب
على وشه بقلم كوبيا
ممنوع التصوير
اللقطة مش للذكرى .

## زي ما انت كده

كان ممكن تبقى أحسن

بنى آدمه فى الكون

لولا جهلك بالأشياء إياها

اللى ماقدرتش أوصلها لك

بذكاء

وعلى استحياء.. حبيتك

"زى ما انت.. كده"

لا قدرت أغير فيكى

تراكيب الكيميا المنتشرة فى دمك

ولا خطوط الجغرافيا المرسومة

فى شعرك زى التغريبة

كان ممكن أبقى واحد تانى

وكان ممكن تحبينى بجد

لو غيرت فى شكلى

اللى اتعودت عليه

رسمت الضحكة إياها

على بقى الساكت طول الوقت

وبقيت زبون دائم للموضة

ومعارض سيارات الزيرو

وقارئ مستنير لصفحات

الإستهلاك اليومى

كان ممكن أبقى طيب

ولذيذ طول الوقت

لولا "عصفور" ربيته بعناية

فى دماغى من صغرى

فكبر.. واتخلق عصافير

أخدت من روحى

ساحة للطيران

طبيعى جداً

بعد العمر ده كله

ماقدرش أقفل ضرفة

دماغى ونام زى

بقية خلق الله

ولا يطلعلى "كافكا"

أو "سارتر" في منامى

أو أشعر بالضيق من

شكل الجرانين

والألوان الباهتة

على ديل فستانك

طبيعى إنك تبقى

"زى ما انت كده"

أجألك وقت الفرحة

وأبعد عنك لما

الحزن يعشش فى "دماغى"

والحامى فى وشوش

الناس اللى بتشبهلى

وبتجرى فى دمى ليلاتى

كان ممكن أبقى أسعد
بنى آدم على ظهر الكون
لو سلمتلك نفسى
بدون ضمانات زى كنبه
قديمة فى بار أو ساعة
جيط عطلانه من مدة.

الناس اللى أنا با أعشقهم

موت من يوم ماجيت

الدنيا، ورمت "الداية"

بقيت أجزائى تحت

شجرة فى "راس الجسر"

ماعرفش مكانها حتى الآن

وكأنها "سر" من أسرار

حياتى اللى يمكن

تطول أو تقصر

الناس اللى أنا بأعشقهم اتغيروا فجأة

من بعد القعدة تحت شمساية "نجع معين"

وكلاحين الحاجر

والمرمغة فى رمل السواقى

العمرانة بطمى النيل

وطين الشتوية الساقعة

اللى هلّت عليهم (فجأة)

وبدون إنذار

من كام سنة

ولسة مبقعة على الحيطان الجير

ومعلمة ع الجلد.. خرايط للتذاكر

ما صدقتش نفسى

وأنا ماشى على السيراميك ولافتات

إعلانات الهامبورجر

ومطاعم التيك أواى فى "قفط"

كنت بدور بجنون

على أصحاب أخدو

راقات من جلدى

واستخبوا سنين فى روحى

كنت أعرفهم زى ما باعرف

نفسى تمام

دلوقتى ما فضلش منهم

غير يافطات

نيون على دكاكين

أنيقة ركبت فجأة

على سطوح العمارات "القفطاوية"

وكأنها مبنية بقصد

عشان تاخد منى

عشرين سنة

وترجعنى عيل صغير بمريلة

"دمور" وشنطة مدرسة

قماش أبيض - وكتب المطالعة

ولوح الإردواز فى كُتّاب

الشيخ على.. وعصاية العريف

وعكاز جدى المتعلق

ع البوابة وكأنه أثر فرعونى!!

## بروازقديم

بـرواز قـديم مـشـروخ

مـن الـنـص تمـام

وكـأنـه كـان مـقـصـود

يتـحـايل ع الـكـراكـيـب

ويبـص بنـص عين

ع الـنـاس مـن حـواليـه

ويـدخـل فـى الحـوارات

ويحـل مـشـاكـل الـعـيلـة

ببـصـة عـين

مـن عـشـرين سـنـة

كـان بالـضـبـط كـده

بنـى آدم مـن دم ولحـم

يقـدر يشـخـط وينـطـر

وتخـاف منـه البـنـى آدمين

وتقف على فردة شنبه

نسور غربان وحمام زاجل

من عشرين سنة بس

كان متربع على الكنبة

الإسطنبولى

والمركونة دلوقتى جنب الحيط

يدخن بشراهة

ويشرب ٥٠ كباية شاى مغلية

بدون سكر

ويضحك من قلبه بجد

على آخر نكتة

ماسمعش تفاصيلها كويس

ويعيط بدموعه

على دم أصحابه

المسكوب ع الضفة التانية

ويحيد أفكاره

لما يناقش معاهدة "روجرز"

ويتكلم عن أهداف الثورة

وعلاقة عامر بالنكسة

لما تعب من كل ده

قرر أن يغمض عنيه

ويقفل بقه شوية

ويمدد على نفس الكنبة الاسطنبولى

لوحده

وما يبقاش فاضل منه

غير صورة

تحت برواز قديم

مشروخ من النص تمام!!

## مع إن.. روحه ما طلعتش

ما قدرش يتمدد على آخره
ويفرد طوله على سرير متر × متر
فاتعود أنه يفرد
أطرافه السفلية ويسندها
بحرص على صدره
ويتخلى عن أحلامه
بالنومة فى فندق ع النيل
أو على كرسى خلفى لسيارة "موديل حديث"
مع إن الأوضه جمرة نار
كانت روحه بتخرج حبة.. حبة
على سطوح العمارات
اللى بقت غابة م الأرواح
اللى بتحلم بالنومة فى فندق
ع النيل

وتعانق بعضها على حبال

الغسيل في الدور العشرين

وتلامس أطرافه بعنف

وتشده لفوق

لحد ما يتساوى بيها

فيطير زى نجمة سيارة

تعبت من كتر اللف ودخلت

مدارات الأغراب

فسقطت فى النيل

وبدل ما يكفنوها العسس

ويودعوها الوداع الأخير

زينوها وجوزوها

للمراكب والصنادل والسمك

بالطبع ده أحسن

لها من اللف طول الليل

فى المدارات الغلط

كان ممكن.. كل ده

يحصل بالضبط

لو قدر يتمدد على

آخره

ويفرد طوله على

سرير متر × متر

## كان ممكن.. أصحى

زى ما اكون باحلم بجد
إتملى بُقى بريش جناحات
العصافير.. اللى ما حطتش
على أى شجر وفضلت تطير
فى روحى لحد ما تاهت عن عينى
لما زغدتنى الكنبة
وزعقت فى ضلوعى بعنف
كان ممكن أصحى
لكن فضلت إنى أتعذب
بالمنظر فى كل ثانية كانت
بتعدى عليا وأنا باتنفس
بصعوبة وأحايل على دموعى
إنها تنزل بغزارة
فتملى الأوضه لحد السقف

أو حتى أعيط بصوت عالى

فيتلموا الجيران اللى أنا

ما عرفهمش واللى يدوب بشوفهم

"طشاش" خلف الشبابيك وف البلكونات

وعمرى ما لمست إيدى إيديهم

فجأة يتجمعوا على صدرى جميعاً

ويحاولوا يخلصونى

من أكوام الريش اللى فى بُقى

بالضبط كده.. وكأنه مشهد فى فيلم بوليسى

أو لقطة مش مخدومة كويس فى رواية

للأطفال تحت ١٨ سنة

كان ممكن اللقطة تطول

وأتغرب طول عمرى وأنا نايم .

## وكأنها.. بتعدى المانش

الست اللى كانت

بتبيع اللبان والنداغة

وساعات السجاير "الفرط"

لعمال التراحيل

وطلبة المدرسة الثانوى

اختفت فجأة

وماعدتش بتركب العجلة

اللى بتشبه العربية الكارو

وتبدل برشاقة

وكأنها بتعدى المانش

أو بتشارك فى "ماراثون"

للدراجات البخارية

تقف فى إشارة "التلاتينى"

توزع كل اللى معاها

وما تنتظرش أى مقابل

من حد

وتجرى بسرعة تسابق

كل العربيات المحشورة

فى شارع ضيق زى "التلاتينى"

ترتاح على كرسى قديم

فى قهوة "أم كلثوم"

تدخن سجايرها الفرط

وتعزم على رواد المقهى

واحد.. واحد

ماحدش مرة سألها

عن سر "البؤجة"

اللى حضناها بخوف

على صدرها

وعمرها ما نسيتها

فى أى مكان

ولا فتحتها قدام حد

من تلاتين سنة فاتت

أو عن علاقتها السرية
بالدرويش..
اللى واخد حيطان
جامع "العباسى"
مكان إقامه دائم ليه
طب ليه ح يسألوها
مادام.. ماعندهاش
أى حكاوى تبهر حد
أو حتى تسحب نظرات الإعجاب
من العيون المارة عليها يوماتى
طب ليه اختفت فجأة
بدون ما تعرض متعلقاتها
الشخصية فى مزاد علنى
للفرجة
وتبيع العجلة لبتاع الروبابكيا
وتكتب وصيتها فى الجرنال
وتودع كل اللى عرفتهم
بسلام طاير أو بنظرة عين

خالية من الدموع
وليه بيشطرها
ترس العجلة نصين
ويطير كل ذكرياتها
من البؤجة
ويفضحها بين الخلق
كان.. ده.. ممكن يبقى عادى
لو ح ترشح نفسها فى البرلمان
أو ح تطالب بالمساواة
ست فقيرة زيها..
مابتعرفش تفك الخط
ليه تتحايل ع العيشة
المرة
وتساوم على بكره الجاى
باللبان والنداغة
ويسلمها مجاناً لترس العجلة
فيشطرها نصين

## آخر رقصة ديسكو

هى دى البنت
اللى شفتها
من خمستاشر سنة
بترقص ديسكو
على شريط السكة الحديد
فى محطة مصر
كان واضح من خريطة
جسمها الفاير
إنها مكسوره كسر جوانى
وبتحاول تحرق كل طاقتها
المخزونة فى الرقص المجنون
واللى قالت عليه وهى بتضحك
"آخر رقصة ديسكو"
خمستاشر سنة

وأنا باشوف البنت
بترقص نفس الرقصة
وفى نفس المكان
على شريط السكة الحديد
ويمكن نفس الوشوش
اللى شافتها من خمستاشر سنة
هى نفسها اللى بتتفرج عليها دلوقتى
واستغربت أكتر
لما لقيت نفسى
ماخطرش على بالى
طوال المدة اللى فاتت
إنى اسألها
بنت جميلة زيك
ليه بتورى مفاتنها
مجاناً للناس الأغراب
وليه بتدوس حافية
على مشاعرها وتعيط

بحرقة ع الدم اللى بينزف

من كعوب رجليها ويسيل

على قضبان القطر

كان ممكن تجاوبنى

واقتنع بأى كلام ح تقوله

عشان ما قعدش خمستاشر سنة

تانية وماعرفش أسباب

الرقص المجنون على شريط القطر

لولا الإنسحاب

المفاجىء من حلبة الرقص الشعبية

وبيع أشيائها الرخيصة وعدة مكياجها

وفستانها الوحيد

لبتاع الكازوزة

مقابل ورقة جرنال قديمة

غطت وشها بيه

وانسحبت ببطء تحت الرصيف

الغريب فى الأمر إنى

ماخدتش بالى

غير من المانشت الأحمر

اللى كان بيتصدر الصفحة الأولى من الجرنال

على وشها.. "٢٠ أسود"

"تفاصيل جديدة فى آخر

رقصة ديسكو".

## باقى الأشياء.. اللى أنا متعود عليها

ماكنتش أعرف إن فيه
فى الدنيا حاجة اسمها
حب من أول نظرة
غير لما اتكعبلت.. فى
وش البت حبيبتى
اللي أنا متعود عليها
وباعرفها من مدة طويلة
وكانت عادية جداً
زيها زى أى حد من
اللى أنا حبيتهم فى حياتى
تحت الكوبرى أو فى كافتريه
زراعة أو فى قطر الزقازيق
ما فيهاش أى حاجة ممكن
تشد واحد زيى

ما أعرفش ليها النهاردة بالذات

حسيت بأنها مختلفة

يمكن لأنها مش حاطه

على وشها مكياج

أو مش لامه شعرها

وحطاه تحت الطرحة الدانتيل

وعنيها دبلانه شوية

من كتر السهر.. والعياط طول الليل

أو يمكن لأنها بتتكلم بطلاقة عن

"أندرية بريتون" ورأيه في السريالية

وقلب الواقع في الشعر

وكأنها مولوده على قهوة

"إيزافتش"

جايز.. وجايز كمان!!

أكون موهوم زي عادتي

بحب النور.. اللي بيلمع فجأة

وبعدها بيموت

يااه وساوسى وشكوكى
نسيتنى أقولها "باحبك بجد"
ومن أول نظرة
طب مش يمكن ما تصدقنيش
ولو ده حصل فعلاً
أحلف لها بأيه!!
ما هى عارفة البير وغطاه
بالتأكيد مش ح تصدق
عموما كويس جداً
إن ده ما حصلش
وكفاية إنى محتفظ ليها
جوايا بأشياء مختلفة
عن باقى الأشياء اللى أنا
متعود.. عليها.. يوماتى!!

## الفهـرس

## صدر مؤخرا من هذه السلسلة

٦٢- فانتازيا الرجولة.................................. محمود خير الله
٦٣- غناوى من كتاب العشق .......................... مختار عبد الفتاح
٦٤- طعم الوجع.......................................... ابراهيم عطية
٦٥- الحياة.. الحب.. الموت.. الحياة...................... ناهد السيد
٦٦- لأرملتي يبوح الورد ............................. عادل البطوسى
٦٧ - رائحة الخوخ ..................................... محمد عبد الواحد
٦٨- من أجل سحابة ...................................... أمل جمال
٦٩- الحكروب ........................................ عصام راسم فهمى
٧٠- مكابدة الاسطنهى ............................... ربيع عبد الرازق
٧١- أحيانا لا أكون ميتا .............................. أشرف حسن
٧٢- حديقة الذكريات............................. حسين أحمد إسماعيل
٧٣- امرأة تلد رجلاً يشبهك .............................. عزة سلطان
٧٤- قيامة الأعضاء ..................................... مصطفى فتحى
٧٥- عزاف النار................................. العربى عبد الوهاب
٧٦- بنحب موت الحياة.................................. عزت إبراهيم
٧٧- الأطفال يولدون نياما ........................... حمدى عبد الرازق

شركة الأمل للطباعة والنشر
(مورافيتلى سابقاً)